143

اربعة مثاقيل والشعير بعشرين متقالا اذا انقطع عنهم السبيل
والدجاجة بنصف المثقال والزيت والسمن بعشرة موزونات
للرطل في ايام ولما ضاق بهم الامر استغاثوا باهل الخمس
للحرب والميدان مع رئيسهم احمد الخضر الملقب غيلان
بجمع اهل طاعته من جبال غمارة التي تطاو بدها وكم ثم اجتمعوا
عن اخرهم وجيشوا على القصر مع رئيسهم قاصدين نصر اهل
فاس والامير ايده الله ونصره ينظر في امرهم ما عليه من باس
وظنوا انهم استبدوا بالامر مع الرئيس وانه لا يقدم اليهم
لاشتغاله باهل فاس فلما رءا منهم ما رءا اترك بعض وزرايه
خليفة عليها يطوفون ليلا ونهارا بها ثم جيش لهم
جيوشه وعسكره وتوجه نحوهم لناحية القصر فلما بلغهم
دخلهم الرعب وتشتت رايهم وزاغت ابصارهم وبلغت قلوبهم
الحناجر خوف القتال فلما اقبل عليهم خرجت جيوشهم المبلولة
وعساكرهم المخذولة على حد اجنة القصر في يوم عاد فيه الغدر
عن حملت كرة واحدة عليهم انطارت فهزمتهم وشتتهم
ولم يدر رئيسهم اين فرارهم فاخذ وقتل اشر القتال وقطع
راسه وتمت اخباره فطحنتهم رحى الحروب وافتتح عن اخرهم
وكان عليهم يوم عظيم شديد الكروب حتى طارت قتلتهم
على اديم الارض صدعا وفر اشخيولهم المسومة ساقطة [illegible]هم
والنسور فيها تاكل وترعى وقام نصره الله بدار الحرب بعد تشتيت

144

تشتيت العدا بجمع اموالهم من البقر والغنم والسلاح والسيوف
والسهام ورجع لمكناسة وفاس معقدا العزم اشتد باهل المد
ينة المحصورة فاس فتعامى عليهم واضرب عنهم صفحا حتى دخل
عليهم الرعب وتحققوا انه سيظفر بهم في القرب فتوجه بعسا
كره لتازة نشا فاكل بجر ومبارة حتى بلغها الكون اهل فاس قبل
ذالك استغاثوا بابن الاخ مولانا احمد بن محرز رحمه الله لينقذهم
مما حل بهم من الباس فجاءهم مغيثا لهم فدخلها وبقي مدة محصورا
مع اهلها فلم ينفع اهل فاس ولا نفعوه بل نافقوه في الظاهر
والباطن كرهوه بل ينصرونه بقرع المزابل والمقابر وينزهونه
على العماليل والمنابر حتى بان له ان عمه المنصور غير تاركه حتى
يخرج تازة او يهدم عليه السور فخرج منها فارا نحو انكاد الى
ان بلغها وطار يجمع بها الجموع ويعد الاجناد فلما سمع بذالك
العم المذكور سار نحوه بطول المفاوز من غير توان ولا قصور حتى
بلغ البلاد من غير شك ولا مرية فكانت بينهما ملحمة عظيمة
فانهزم ابن الاخ وسار يمشي الصحاري والقفار والليل والنهار الى ان بلغ
سجلماسة فنظر في امره ثم بدا له التوجه الى ذرعة سع العابد وخدامه
فلما بلغها اشتغل الحين بتوضيع الوظايف عليها فساعدته
على ذالك الاشياخ من اهلها الطامعين فانه مقيما بها ومستوطنها
فلاح له الراي بالذهاب الى مراكش لكون اهلها عاهدوه قبل ذالك
على النصر بها فلما فعل ما بدا له من المسير بعد استيشار من تمر

Copyright © King Saud University